حضرة سيدنا الشيخ

محمد سيف الدين الفاروقي المجددي

(قدّس الله سرّه)

الكريم إبن الكريم محيي الطريق القويم والصراط المستقيم بعزيمة عظيمة عمرية وهمة أحمدية مجددية، الإمام الجليل والسيف الرباني الصقيل قطب العارفين وقدوة المحققين ومظهر علوم الأولين والآخرين رافع راية سيد المرسلين ε ، الفاروقي المجددي سيدنا سيف الدين .

ولد سنة ألف وخمس وخمسين في سرّهند وتربى هذا العصام في حجر والده المعصوم وتغذى بألبان تلك المعارف والعلوم، حتى أربى الفرع على الأصل في الفضل وتأهل لتربية أبناء العصر ونعم الأهل، وأنجب حال صباه فلا عجب إذا فاق أباه فقد استمسك بالعروة الوثقى ورقي على معراجها الأرقى، وفي حياة أبيه النبيه جلس على عرش الهداية وتربع

واقتفى أثر سلفه الصالح وتتبع فشاد أركان الإرشاد وألقى إليه العباد مقاليد الإنقياد،

فأصبحت أعتاب بابه محط رحال الوافدين وموارد إرشاده سائغة للواردين، وصار في سماء كواكب العارفين بدراً، وفي دولة العلماء بالله صدراً إلى حل رموز عرفانية وفتح كنوز

ربانية، ونشر علمي الباطن والظاهر وحشر فضائل الأوائل والأواخر، وخلو أخلاق وعلو أذواق تشهد بكمال وراثته وأن ثالث ثلاثته،وقدم بأمر والده العزيز بل بأمر الله تعالى إلى مدينة دهلى لترويج الشريعة الغراء ونشر أنوار الطريقة الزهراء، فتلمذ له السلطان محمد عالمكير بإرادة صادقة

وإعتقاد صحيح، وانتظم الوزراء والأمراء العظام في سلك خدمه وطفق يحيي السنة المطهرة

ويؤيد الشريعة المقررة وينصر أعلام الإسلام ويمحو آثار الظلم والعدوان، وببركة صحبته وفق الله تعالى السلطان المشار إليه إلى تنفيذ ما دأب الشيخ عليه من صون المحارم ودفع المظالم وصلح حاله كل الصلاح، فحفظ الكتاب المجيد من سن الشيخوخة ولازم إحياء الليالي والإشتغال بالطريقة العلية فغلبت عليه نسبة لطيفة الأخص واطلع على أن مبدأ تعينه صفة العلم فكتب الشيخ إلى والده العزيز أحوال السلطان ففرح بذلك فرحاً عظيماً وصدق بنظره الكشفي على ذلك وسلمه . وكان قدّس الله سرّه يبالغ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مبالغة عظيمة بحيث ما نقل عن أحد المشايخ الغابرة مثلها حتى لقبه والده رضي الله عنه بمحتسب الأمة فإنه كان لا يسمع بمنكر في الهند كلها إلا أزاله وما صبر لحظة واحدة عليه، فعظم جاهه وفحل أمره وكبر شأنه وشرف قدره وبلغ من سمة

مقامه أن

السلاطين والأمراء كانوا لا يجلسون في مجلسه بل يقفون بين يديه بالأدب التام .

ومن كراماته الوافرة وخوارقه الباهرة أن رجلاً من الواقفين لديه خطر بباله أن الشيخ متكبر فالتفت إليه وقد كوشف بخاطره فقال له تكبري من كبرياء الحق تعالى، ومنها أنه أنكر عليه ذكر منكر آخر فرأى في منامه أن جماعة العسس أخذوه وجعلوا يضربونه ضرباً أليماً ويقولون له أنت تنكر على حضرة الشيخ وهو محبوب الحق سبحانه وتعالى . فاستيقظ من شدة الضرب وتاب وانغمر في جماعة الشيخ . ومنها أنه كان يسكن في رباطه ألف وأربعمائة سالك فيغذي كل واحد منهم على وفق رغبته . ومنها أنه سمع مرة من بيت جاره مزمار فتأثر تأثراً تاماً حتى خر مغشياً عليه ورضخت يده رضخة شديدة فلما أفاق قال: يزعمون أني خال من العشق بل هؤلاء ليسوا بعاشقين حيث يصبرون على السماع . ومنها أن مجذوماً طلب منه الدعاء بالشفاء فنفث عليه فشفي لوقته .

توفي سنة ألف وخمس وتسعين ودفن في بلدة سرّهند نور الله مر قده وله خلفاء كثر أولياء واصلين ومن أهمهم من رباه فأحسن تربيته ورقاه إلى الملأ الأعلى ووقف على أحواله وأكمل له الخلوات والرياضات وأورثه السر الأعظم وعهد إليه بالنفس القدسي

وأسرى

إليه سر هذه النسبة للطريقة العلية، فكان شيخ هذه السلسلة الذهبية، سيدنا الشيخ سيد نور محمد البداوني قدّس سرّه . رضي الله عنه وأرضاهم، آمين .

سيدنا سيف الدين

(قدّس الله سرّه)

حياته المعنوية قدّس الله سرّه

سيدنا سيف الدين بن محمد معصوم بن أحمد الفاروق أعلى الله تعالى درجاتهم دائماً . ولد في الثالث من جمادى الأولى وقت الضحى سنة 1055 هـ في بلدة سهرند دار السلطنة وانتقل فيها في يوم التاسع من شهر ربيع الأول بين العصر والمغرب سنة 1103 هـ ووقع إنتقاله بعد أبيه بأربع سنين .

شمائله : جسمه كبير له قوة، لحيته سوداء، عيناه سوداوان، لونه أبيض غاية في البياض، صوته رقيق ضعيف، مشيه يرى من نظره خفيفاً لكن لا يقدر أحد أن يمشي معه، ولا يتكلم إلا بالبشاشة وكان يمسح يده المباركة على رؤوس الأطفال فيـزول ما في خزانة الخيال من كدوراتهم وما لا يحتمل للأشياء الواجبة بل تصير محلاً لحفظ وجمع ما جاء به النبي ε وإن كان العقل في القلب لكن أثاره في خزانة الخيال في الرأس وإن الإمام الشافعي رضي

الله عنه قال إن العقل في القلب لأنه ينظر إلى الخواص ولأجل ذلك قال هكذا وأما الإمام الأعظم

فكان ينظر إلى العوام ولأجله قال إن العقل في الرأس .

وإن الأطفال الذين مسح رؤوسهم بيده المباركة وصلوا كلهم إلى العقل المسموع ثم أذن له أبوه بالإذن المطلق وأرسله إلى بلدة " دهلى" أو ما يعرف الآن " بدلهي "، ومنذ خروجه من البيت كان صحبته مع رجال الله وكلما وصل إلى قرية يقول وينادي : فليحضر لدي

هذا الولد بذكر إسمه وإسم أبيه فإذا حضر إليه يتوجه عليه وبعد التوجه يكون إبتداء كلام ذاك الولد بالحديث المرفوع إلى الرسول ε ويحفظ القرآن الكريم في ضمن تسعة أيام من ذاك التوجه ويصير من حملة القرآن الكريم، ويقول مولانا قدّس سرّه من يرتكب المنهيات قدر نقطة واحدة لا يعد من حملة القرآن وإن كان حافظاً كاملاً من كل الجهات وعلى هذه

الكيفية المذكورة وصل إلى بلدة دلهي وهي دار السلطنة آنذاك وحين هم بدخولها قال :

" **يا رب العزة لا تخرجني من هذه البلدة إلا بعد وصول أهلها إلى مقام الخواص** " .

وكان ذلك اليوم يوم الخميس، وفي اليوم الثاني ذهب إلى المسجد لأداء فريضة الجمعة وطلب الإذن من الإمام للإمامة فأذن له الإمام، وقبل الصلاة تكلم بالكلام قليل ثم قسم كل من في الجامع كانوا حاضرين للصلاة إلى ثلاثة أقسام، فابتدأ بالكلام إلى القسم الأول وإذ بتلكم الرجال أي رجال الله تعالى الذين صحبوه في الطريق، جلسوا كلهم لدى كل واحد من تلك الطائفة الأولى أي جلس كل واحد منهم بقرب واحد من هؤلاء وتوجه كل منهم إلى من جلس عنده فحصل لهم القوة للإستماع، ثم قرأ لتلك الطائفة الأولى هذه الآية : **(وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)**(الأنعام 68)، فوصلوا إلى مقام أن يكونوا من أمة الخواص، ثم قرأ للقسم الثاني هذه الآية :(**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)** (النحل43)، فتعلقت قلوبهم بلا حجاب إلى كل من كان لهم الإرشاد بهم أي مالت إليهم، وفهموا وتحققوا حقيقة أن كون الإرشاد والهداية لهم بهم، وقد عم قراءة هذه الآية المذكورة إلى إشتمال العموم حتى إلى غير من كانوا في الجامع الكبير ممن كان لهم الأهلية .

وكذلك تعلقت قلوبهم بلا حجاب لكل من كان لهم الهداية والإرشاد بهم، ثم قرأ للقسم الثالث الآية :(**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ**

عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَ اهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا) (الكهف28)، وبعد سماعهم هذه الآية وقع كل من كان لهم الحصة من هذه الآية مغشياً على الأرض ثم ناداهم رجل عظيم ذو لحية بيضاء من بينهم يا أهل دلهي قد ظهر لنا شمس

الهداية فاحفظوا وخذوا بقوة بحيث لا يسقط ذاك الأمر ثانياً، ثم حصل لتلكم الأقسام الثلاثة بهذه الآيات ما يجب أن يكون لهم من بعثة ونور الرسول ε ، ثم صعد سيف الدين قدّس سرّه إلى المنبر وقرأ الآيۃ :(**اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ الْكِتَابِ وَأَقِمْ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ**) (العنكبوت 45)، وقال الآن نقف بين يدي الله تعالى فكونوا على الحضور التام، ثم خطب بما يخاطب شاه النقشبندي دائماً ثم دخل في الصلاة فحصل لكل واحد الصلاة التي تعد عند أهل الله تعالى صلاة ثم رأى كلهم في المنام أن سيئاتهم زالت وتبدلت إلى الحسنات وأيضاً حصل لهم السعادة الأبدية، ثم قال سيف الدين قدّس سرّه بعد الصلاة من صدر منه قد ر نقطة من المنهيات فلا تعد كلمة شهادته في الحقيقة، الحمد لله فزتم الآن على كلمة الشهادة حقيقة .

ثم في اليوم الثالث أي يوم السبت جاء جميع المرشدين الذين رفعوا الحجب بينهم وبين أتباعهم الكائنين في الجامع ولقنوا كل من لهم الهداية بهم ثم قال سيف الدين قدّس س رّه

فليحضر إليّ الصبي الذي إسمه عبد اللطيف وهو الذي سيولد منه سيدنا عبد الله الدهلوي قدّس سرّه فلما حضر وتقرب إليه قام سيف الدين يمشي أمامه إكراماً له فقال له الأتباع لأي علّة خرجت وقمت إذ جاء هذا الصبي فقال : إن في صلبه نوراً عظيماً وبه قد إمتلأت الأرض والسموات وإن أبي محمد معصوم قدّس سرّه قد أمرني وأوصاني بأن أتكلم لهذا الصبي وإكرامه أينما كان حيث بهذا النور الذي يحمله قد كانت التربية للأكابر الماضية وهذا الكلام إشارة إلى سيدنا عبد الله الدهلوي، ثم جلس ذلك الصبي إلى يمينه وقال له أنظر إليّ فحينئذ وقع له تحرك قليل بقوة نظره ثم سأله هل يظهر لك علامة ما في الكون فقال يجيء رجل عظيم ذو لحية بيضاء وإنه يذهب بي إلى الصحراء ويعلمني هنالك علوماً عجيبة بحيث يمتلأ بها قلبي حتى إذا رجعت إلى الخلف نسيتها كلها بلا إبقاء شيء ما، ثم إنه أبصر لي وعلمني

الوضوء وأمرني بالصلاة وقال لي أنا معلمك وهذه العلوم تكون لي؛ فقال له سيف الدين إستمع يا ولدي وقرأ الآية :(**وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ**) (لقمان12)، (**ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً**) وقال إن الله تعالى قال هذا، أي "خيراً كثيراً" ثم قال له أتعلم معنى خيراً كثيراً هل هو ما يدركه الإنسان أم لأي شيء هو، وهل له العدد أم لا، فقال الصبي لا أعلم، فقال سيف الدين فإن قسم جزء لا يتجزئ منه إلى كل المخلوقات فمحال إدراكهم على ذلك القدر وعلى

هذه الكيفية، فإن أمره ومعناه عظيم على هذا القدر أي "خيراً كثيراً " قد ظفرت يا ولدي وما يكون ويظهر لك في الصحراء عبارة عن هذه الحكمة والنعمة الإلهية وهي ملك عظيم ليس للعقل إليه إدراك وإن اجتمع جميع الأمم لإيجاد ذلك الأمر العظيم لا يقدرون ولو على قدر نقطة واحدة، فهو مثل النبوة في عدم القدرة لإيجادها إلا بالوحي فكذلك هذه الحكمة لا توجد ولو إجتمع لإيجادها جميع الأمم والأولياء بالكسب، أي لا توجد إلا بالموهبة الإلهية، وهذه الحكمة عبارة عن هذه الملكة، ثم قال يا ولدي أطلب منك الدعاء فقال له الصبي ألا يكون في حق أمثالك من ترك الأدب ؟ فقال دعائك أعلى وأعظم عندي من الدنيا والآخرة وما فيهما، فقال الصبي يا سيدي سيف الدين أدعو وأسأل من الله تعالى أن يكون لك الإرشاد الدائم بحيث لا تقع في المسؤوليّة ولو قدر نقطة ويرضى عنك الأكابر كلهم، ثم أذن له للخروج وخرج هو معه إلى خارج البيت إكراماً له .

ثم جاءت إليه بنت صغيرة بيدها منديل وهي التي تكون أماً لعبد الله الدهلوي وقالت له أرسلت بهذا المنديل لتقديمه للضيف الذي كان هنا، فلم يدرك سيف الدين على حقيقة هذا الأمر لكونه في شغل آخر وقال لها من أرسلك هنا ؟ قالت أرسلتني رقية بنت عمر الفاروق وكان سيف الدين وأجداده من نسله فعندها صار مثل من تيقظ من النوم ووقع في عجب بليغ، ثم قال لها على أي كيفية أعطتك هذا المنديل المبارك وكيف جاءت لديك فقالت إنها

لدي في

كل وقت بعد المغرب ويكون الإجتماع بيني وبينها، وقد قالت لي هذا المنديل تعطيه لذلك الضيف الكائن في المكان الفلاني وبينما تتكلم الفتاة بهذه الكيفية قد بكى كل من كانوا في ذلك المجلس بكاءً بليغاً، وفي إرسال هذا المنديل إليه عبرة عظيمة، وهي أنه إذا مسح بهذا المنديل على جسد المريض يبرأ إذا لم يكن ذاك المرض قضاء مبرم .

بلا تعب ولا تحرك لسيف الدين قد كمل منه الإرشاد في دهلوي أي " دلهي " ولا يقعد في مكان منها إلا والأمراء والوزراء والوكلاء يرونه، وأقام فيها سبعة أشهر وبعدها

خرج منها وأثناء خروجه دعى إلى الله تعالى بأن لا ينقص من هذه البلدة مرشد كامل إلى يوم القيامة فأجاب الله تعالى دعائه، وإلى هذا الوقت يقول مولانا قدّس سرّه فيها مرشد كامل ولا ينقص إلى يوم القيامة .

ثم رجع إلى أبيه وأقام مقامه في حجرته وبين له بالكتبة أسماء من يكون لهم الإرشاد من سيف الدين، هكذا فلان إبن فلان وفلان إبن فلان الخ، ترشدهم، وبين المقدار الذي يكون لهم منه الإرشاد وهكذا بين له أربعمائة ألف إنسان وبعد تمام تلاوة الكتبة

لأسمائهم صاروا وكأنهم حاضرون في تلك الحجرة المباركة . فإذا حان وقت إرشادهم كان يتوصل

بذكر إسم ذلك الفلان فيدخل على الفور في تربيته في تلك اللحظة ولا يحتاج إلى الرؤية بل في ضمن ثلاثة أيام يحصل لهم الفناء الحقيقي وإن كانوا في المغرب .

وفي بعض الأوقات كان يخرج إلى الصحراء فيجتمع إليه الحيوانات الوحشية بكثرة مثل إجتماع النحل على ملكتهم، وفي كل خروج يحضر عنده روحانية سيدنا سليمان عليه السلام ويكون له مثل المترجم أي كان يترجم بقوة النبوة بينه وبين تلك الحيوانات الوحشية، وفي اللحظة يتعلم منه لسانها فلا يحتاج في المرة الثانية إلى ترجمان، ثم يقع له الصحبة العجيبة معها ويقول يا رب العزة ليتني كنت من بين هذه الوحوش أو كنت عدماً ويقع على الأرض،

وبوعظه كانت تموت الوحوش ويقول لهم لما تخافوا ولأي علة تحزنوا مع أنه ليس لكم الجزاء

يوم الحشر والنشر فيقولوا : " **ألا يكون الخوف والحزن إن لم يكن الجزاء في الحشر** "

وهكذا يجري الكلام بينه وبينهم ويتأثر به ويقول لا يكون التأثير أعظم من تأثير خوف الوحوش .

وقد إتفق كمّل الأولياء على أن يكون تأثير الوحوش باقياً إلى أربعين يوم وفي ضمن تلكم الأيام لا ينقطع سيل الدمع منهم، وكان هو برؤية حزن الوحوش لا ينقطع دمعه، وبعد سبعة أشهر وفي اليوم الذي إنتقل فيه أي سيدنا سيف الدين قدّس سرّه حضر في جنازته وعلى قبره ألف وخمسمائة حيوان وحشي، وكان له من الأتباع أربعمائة ألف إنسان وإنه قدّس سرّه قد لقنهم كلهم وأوصلهم إلى الحقيقة وكان يقول خطاباً لهم :

" **ملاقاة الأتباع مع المرشد أمر عظيم** "

لأنه يرى من لم يلاقوا مرشدهم " أهل الفتور " ويقول إن من لاقوا مرشدهم عندي بمنـــزلة من لاقوا نبياً مرسلاً وكانوا تحت أمره . ومنذ خرج من دلهي لم يترك الدعاء لسيدنا عبد الله الدهلوي أعلى الله تعالى درجاتهم دائماً . ومن الله التوفيق .